مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

احذروا من مخادعي الدنيا والآخرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل في القرآن عظيم الشأن، إذا دخل الذين لم يؤمنوا بالله جهنم، قالوا لله عز وجل "هؤلاء أضلونا". سيقولون "عذّبهم ضعف عذابنا". وقال الذين دخلوا في الآخر للذين سبقوهم "على الأقل فليكن عذابهم وألمهم أشد، عذّبهم ضعف عذاب جهنم"، لأنهم أضلوهم وأدخلوهم النار. وقال الذين دخلوا أولًا "ليتكم لم تتبعونا! لكنتم ستعانون أيضًا! لقد أعطاكم الله ﷻ عقلاً وفهماً، لماذا اتبعتمونا؟ لقد تلقيتم الكثير من التحذيرات. أرسل الله عز وجل أنبياء، علماء ومشايخ، أظهروا لكم الطريق الصحيح، ومع ذلك اتبعتمونا. والآن تلومونا، فاللوم عليكم". يخاطب الله عز وجل كلاهما قائلاً "استحقوا ما تستحقون هناك". "بينما كنتم في الدنيا، أسأتم إلى الذين اظهروا لكم الطريق الصحيح، تجاهلتموهم ولم تتبعوا طريقهم. والآن، كلاكما في هذه الحالة السيئة من البداية إلى النهاية"، يقول ﷻ.

.

لذلك، يجب على الناس الانتباه إلى جميع أنواع التحذيرات والمواعظ في الدنيا. يجب عليهم توخي الحذر في أمور الدنيا والآخرة. والآن، ظهرت موضة أخرى؛ كان هناك سندات إذنية. عندما كنت تعطي شيكًا، كنت في جوهره تقطع وعدًا. الآن، الحمد لله، لم تعد هناك شيكات. لم تعد البنوك تصدر شيكات؛ بل إنها تستعبد الناس بإعطائهم بطاقات. هذا أمر آخر. والأسوأ من ذلك، أن البنك يعطيك رقمًا، فتسمح لمعارفك باستخدامه لأنهم معارف أو أصدقاء، وهذا يدمر حياتك. يأتي إلينا كثيرون بخصوص هذا الأمر، قائلين "لقد استغلّ ذلك الرجل حسابي وزجّ بي في السجن". علينا أن نكون حذرين جداً في هذا الشأن. يجب الحذر من كل ما تُقدّمه البنوك. فالبنوك، في الحقيقة، تُدمّر الناس. لذلك، احذروا ولا تُدمّروا أبناءكم وعائلاتكم. هذه الأنظمة حيلة أخرى من حيل الشيطان. لم تُنشأ لتوفير الراحة، بل وجدت للسيطرة على الجميع وتعذيبهم.

.

لذلك، لا تُقدموا على خطوات تندمون عليها لاحقًا. في هذه الدنيا، أقصى ما قد تندمون عليه هو دخول السجن، وفقدان منزلكم وممتلكاتكم؛ فإن كان إيمانكم قويًا، ستشكرون الله ﷻ. لكن خداع الآخرة خطير. لا تتبعوهم. لا تتبعوا أي نوع من أنواع الشيطان، ولا تتبعوا السبل التي يُرشدونكم إليها. إنهم ينصبون لكم الأفخاخ، مُسمّين إياها راحة. تقعون في أفخاخهم وتُسلّمون أنفسكم لغيركم. وهكذا، تهلكون في الدنيا والآخرة. في الدنيا، كما قلنا، هناك تعويض؛ حتى لو خسرتم كل شيء، فإن كان إيمانكم قويًا، ستشكرون الله ﷻ. أما في الآخرة، فلا تعويض. يُريك الشيطان كل شيء على أنه "جميل وجيد"، فتتبعونه. ثم تدركون أنكم وصلتم إلى مكان اللاعودة. حفظنا الله ﷻ.

.

نسأل الله ﷻ أن يرزق الناس جميعًا العقل والفهم. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول " تفكُّرُ ساعةٍ خيرٌ من عبادةِ سبعين سنةٍ". إذا تفكّرت لساعة وعرفت الله عز وجل حقًا، فهذا أعظم ربح لك. التسرع في إنجاز الأمور من الشيطان. إذا واجهتك مشكلة، فلا تتسرع؛ بل تحقق جيدًا. عليك أن تفكر "لقد سلمت إرادتي لهذا الرجل، وأنا أتبعه. إلى أين سيأخذني؟ هل سيأخذني إلى المسلخ، أم إلى المرعى الأخضر؟ ماذا سيفعل بي؟" يجب التفكير ملياً في هذه الأمور. الله ﷻ يحفظنا، فنحن نعيش في زمن شديد الخطورة. علينا أن نلجأ إلى الله ﷻ، وأن نكون مع من هم مع الله ﷻ، وأن نتشاور في شؤوننا. نسأل الله ﷻ أن يعيننا جميعاً. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
8 تموز 2026/ 23 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول